اذ هذه الصيغة كما تكون للدلالة على تكليف الخلوص قوله اعلاما
بكسر الهمزة مصدر اعلم اي اخبارا بالخلوص فجعلها نفس الاعلام
مبالغة ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي ذات اعلام ويحتمل
ان يكون بمعنى اسم الفاعل اي معلمة على حد ما قيل في زيد عدل واسناد
الاعلام لها مجاز عقلي لان المعلم هو العاقل وعلى كسر الهمزة
فبينه وبين ما قبله وما بعده الجناس المحرف وضابطه اختلاف
الحركات كالبرد بضم الباء والبرد بفتحها في قولهم جبة البرد جنة
البرد والباء في بالتخلص على كل للتعدية والجار والمجرور متعلق باعلاما
وقدمه مراعاة للسجع ومعمول المصدر يجوز تقدمه عليه اذا كان
جارا ومجرورا والاحسن تعلقه بيكون لتقدمه وفعلية فلا حاجة للتمسك
بالسجع والتوسع في الجار والمجرور ويحتمل ان يكون بفتح الهمزة جمع علم
يراد به العلامة وعليه فالباء بمعنى على اي علامة على التخلص قوله
واشهد عطف على اشهد قبله قوله ان سيدنا هو اسم ان فان قلت
لم قدمه على محمد مع انه صفة له والاصل جريان الصفة على الموصوف
اجيب بانه قدمه اشارة الى استقلاله بنفسه حتى صار كالعلم
المستقل والسيد لغة من فاق غيره كرما وحلما وقيل من كثر سواده
اي جيشه وقيل المالك الذي تجب طاعته وقيل الورع العابد وقيل
الكريم وقيل الحامل المحتاج اليه عند الشدائد وكل هذه المعاني مجتمعة
في المصطفى صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه الحديث انا سيد ولد
ادم ولا فخر اي لا اقول هذا الكلام افتخارا وادعاء للعظمة بل اقوله
على سبيل التحدث بالنعمة وهو ماخوذ من ساد يسود سيادة واصله
سيود بكسر الواو قلبت ياء لتحركها واجتماعها مع الياء الساكنة
قبلها ثم ادغمت الياء الاولى في الثانية فصار سيد وجمعه سادة
والضمير عائد على اشرف بني ادم فهو سيد غيرهم بالاولى ويحتمل
غير ذلك وفي الكلام اطلاق السيد على غير الله وهو جائز بل
مطلوب في مثل هذا المقام خلافا لمن منعه مستندا لقوله
صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا سيد السيد هو الله فانه يجاب عنه
بان المراد انه الحقيقي بالسيادة واطلاقها على غيره انما هو بطريق
العارية وقد العلامة احمد النفراوي شارح الرسالة ان في اطلاق

السيد

السيد على الله اقوالا ثلاثة منعا وكراهة وجوازا قوله محمد بدل من
سيد او عطف بيان او نعت فان قلت انه علم والعلم لا ينعت ولا ينعت
به لجموده اجيب بان محل المنع في العلم المرتجل لا المنقول الذي كان وصفا
كما هنا فعلى علميته لا تمنع اعتبار وصفيته الاصلية فان قلت ان
المبدل منه في نية الطرح والرمي فيقتضي ان الوصف بالسيادة غير
منظور اليه وغير مقصود اجيب بان ذلك بالنسبة للعامل لا المعنى
او ان ذلك امر اغلبي قوله عبده خبر ان ومضاف اليه وقدم كوصف
بالعبودية امتثالا لما في الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله
ولانها اشرف اوصافه صلى الله عليه وسلم لانه ذكر بها اي اشرف المواطن
فقد ذكر بها في مقام الاسراء في قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وفي مقام
انزال القران في مما نزلنا على عبدنا انزل على عبده الكتاب نزل الفرقان
على عبده وفي مقام الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه وفي مقام الوحي
فاوحى الى عبده ما اوحى ولو كان له وصف اشرف منه لذكره به في تلك
المقامات ولانها وصف تذلل بخلاف الرسالة فانها وصف افتخار والاول
سبب للثاني فهو من تقديم السبب على المسبب بحسب الظاهر ولان الرسالة
لا تنال بكسب والاضافة فيه لتشريف المضاف وكذلك في رسوله
قوله ورسوله الواو فيه للعطف واصله مصدر بمعنى الرسالة قال
لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بقول ولا ارسلتهم برسول
ولذا اخبر به عن المتعدد في اية الشعراء في قوله فاتيا فرعون فقولا
انا رسول رب العالمين ونظر للنقل اي للمعنى المنقول اليه فثني في طه
في قوله فاتياه فقولا انا رسولا ربك وهو فعول بمعنى مفعول وهو لغة
المرسل واصطلاحا ما ياتي وانما ذكره على ذكر النبي اشارة الى رد ما عليه ابن
عبد السلام من تفضيل النبوة على الرسالة قوله الممنوح صفة لرسول
اي المعطى من المنحة وهي العطية وقوله من ابتغى نائب فاعل الممنوح
قوله من الجنان جمع جنة وهي لغة البستان وشرعا دار الجزاء
وهو متعلق بالممنوح فتكون من للتعدية او متعلق باعلاما قدم
عليه رعاية للسجع ومن للبيان المشوب بالتبعيض قوله اعلاما
يصح ان يكون جمع علم استعير للمنازل العالية وهو مفعول ثان
للممنوح منصوب بالفتحة الظاهرة ويصح ان تكون اعلى كلمة تفضيل

صدر الحديث لا تطروني كما اطرت النصارى
عيسى انما انا عبد الله [illegible]

Copyright © King Saud University